وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القيروان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان

قسم اللغة والآداب والحضارة العربيّة

ينظّم ندوة دوليّة

المخاطَبُ

بتاريخ 13/ 15/14 نوفمبر 2024

1. الورقة العلميّة:

لا مرية في أهميّة دراسة **المخاطَب** (**Locutaire**)، اليوم، في المباحث الحديثة بالنّظر إلى قيمته في تفكيك عناصر التّواصل، وفكّ شفرات انبناء النّصّ وانسجامه واتّساقه. ولعلّ مكانة الضّمائر الدالّة على المخاطَب ومختلف تنويعاتها التّخاطبيّة، الجليّة منها والخفيّة، باتت في النّظريّات الأدبيّة الحديثة، واللّسانيات المعاصرة لافتة للانتباه، حاثّة على البحث فيها، ومحاولة فهم ثوابتها ومُتغيّرها.

لقد تناولت الدراسات اللغوية، مفهوم المخاطَب والضمير "أنتَ"، وتنويعاته التخاطبيّة المختلفة، ودرسته ضمن سياقات مختلفة لا يمكن ضبطها أو إحصاؤها، إذ يظهر المخاطَبُ في النحو من خلال بنى تركيبيّة تُحيل عليه، من أهمّها الضّمائر التي تثير جملةً من القضايا نذكر منها علاقة ضمائر الخطاب ببقية الضّمائر من جهة وجوه المماثلة ووجوه الاختلاف، وعلاقة هذه الضمائر بالمقولات التصريفية مثل الجنس والعدد، ودورها في تحقيق الدّلالات، وتشكيل البُنى النحويّة القائمة على الحذف والإضمار.

وغنيّ عن البيان أنّ التّراث العربيّ الإسلاميّ قد تطرّق هو أيضا، إلى مفهوم المخاطَب في العديد من الأعمال اللّغويّة، والبلاغيّة، والنّقديّة، والدّينيّة، والفلسفيّة، والفنيّة. إذ تناول البلاغيون والفلاسفة والنقّاد

هذا المفهوم في سياقات مختلفة، ومن ذلك دراسة السكّاكيّ في كتابه "مفتاح العلوم" لوظائف المخاطَب في إنتاج الخطاب في البلاغة التّقليديّة، فقد انتبه – ومن قبله الجاحظ– إلى أنّ المخاطِب حين يُصدر خطابه يلتزم جملة من العناصر حتّى يُحقق خطابُه النجاعة التّواصليّة اللازمة، مثل مراعاة حال مُتقبّل الخطاب، ومراعاة السياق التّواصليّ والمقام. وتحدّث الغزالي في كتابه "المنقذ من الضلال" عن موضوع الوعي والتّفكير الذاتي، ودور المخاطَب في التّجربة الروحيّة والفكريّة للفرد. وناقش ابن عربي مفهوم الذاتيّة والغيريّة وعلاقتهما التّخاطبيّة من خلال الصورة والتّجسيم في سياق التّوحيد الصّوفي والتّجربة الروحية.

ولم تتأخّر اللّسانيات الحديثة (النّحو وعلم الدّلالة والتّداولية ولسانيات النصّ وتحليل الخطاب) عن دراسة ظاهرة "المخاطَب" بمناهج وآليّاتٍ جديدة في مجالات اختصاصها المتنوّعة، فقد أعادت النّظر في خصائصه النّحويّة، وبيّنت ما ينطوي عليه من كليّات ومظاهرَ نسبيّة، وفكّرت في ارتباطه بالمسائل الجندريّة، مثل هيمنة المخاطَب المذكّر وتغليبه، ومخاطبة المرأة بضمائر المذكّر، وأحالت على دوره مثلا، عند بحثها في مظاهر الاتّساق والانسجام باعتبارهما من مظاهر الترابط، بالغة الأهميّة في النص، ونظرت إليه عندما بحثت في نظريّة التّلفّظ، وتتبّعت آثار طرفي التلفّظ في الخطاب من خلال تحليل المشيرات المقاميّة (diéctiques) التي تُحيل عادة على المتكلّم والمخاطَب وزمن القول ومكانه، ومن أشهر من درس ذلك نذكر إميل بنفينست (Émile Benveniste) وكاترين كوربرات أوروكيوني (Catherine Kerbrat-Orecchioni). وقد وقفت المباحث التّداوليّة أساسا على الدور البارز لهذا المخاطَب في إنشاء الأعمال اللغويّة، ونبّهت كثيرا على أهمية المخاطَب في العملية التّداوليّة، فاكتمال نظام المواقع (système de places) في التفاعلات القوليّة، مثلا، حسب فلاهول (flahault) "غير موكول للمتكلّم فحسب، وإنّما هو مُعلّق بالمخاطَب"، وكذا الاكتمال (complétude) المطلوب في الحوار لا يمكن للمتلفّظ البتّة أن يكون على يقين من تحقيقه، "بما أنّ ذلك متوقّف في نهاية الأمر على المخاطَب" وفق إيدي رولي (Eddy roulet). ومن أهمّ القضايا التي أثارتها التداوليّة قضايا الفهم والتّأويل، والقصديّة، ويظهر ذلك من خلال تتبّعها لما يقوم به المخاطَب من نشاط عرفانيّ يعدّله باستمرار حتّى عُدّ الفهم ثمرة عمل مشترك يُصنع بالتّعاون بين المتكلّم والمخاطَب. ولا ننسى، فضلا عن ذلك، الاعتناء المخصوص بدور المخاطَب في المتلازمات والعبارات المتكلّسة، وتأثيراته المفترضة في بناء النصّ الحجاجيّ، وإستراتيجيات الحجاج فيه.

وأدلى الفلاسفة المعاصرون هم أيضا، بدلوهم في قضايا المخاطَب، ودرسوا جوانب متنوّعة منه، في سياقات فكريّة وفلسفيّة مُختلفة. إذ تناول فرنسيس جاك (Francis Jacques) مثلا، في كتابه عن الحواريّة

(Dialogiques) مسألة التّخاطب (allocution) التي مدارها على أنّ التلفّظ، أي تلفّظ لا يكون إلّا مشتركا بين المتكلّم والمخاطَب، وأنّ مسؤوليته الدّلاليّة تكون مُشتركة بين الطرفين، مُعتبرا أنّ صورة المخاطَب قائمة في كلّ أقوال المتكلّم.

ولم تقف قضايا المخاطَب على مجالات اللغة والفكر والفلسفة، إذ أثيرت بأشكال مختلفة في مجالات السّرد وعوالم التّخييل. منها ما أثير حول السّرد بضمير المخاطَب (Second-person narrative) ووجهة نظر المخاطَب (Second Person Point of View) في القصّ، وتقنيات السّرد بهذا الضّمير عند الانتقال من مجرّد مخاطبته إلى السّرد به، ولا سيّما بعد توسّع الاعتماد على هذا الضّمير تقنية وتصوّرا وغاية في قصص ما بعد الحداثة، إذ تُروى الأحداث، وتُرسم الشّخصيّات، ويُفصّل الزّمان والمكان وفق وجهة نظر ضمير المخاطَب واعتمادا على طبيعته المبتكرة في السّرد، فيعسر على القارئ التّفريق بين الرّاوي والمرويّ له والبطل.

وانتبهت السّرديات ما بعد الكلاسيكيّة (Postclassical Narratology) إلى الإشكاليات الحاصلة في تقنية السرد بضمير المخاطَب، واعتبرته سرديّات الخوارق (Unnatural Narratology) من التّقنيات الخارقة في مستوى الخطاب التي تربك القارئ وتثير دهشته (جان ألبار Alber مثالا)، وتدفعه إلى تفعيل إستراتيجيّات تفسيريّة مختلفة عن تلك التي يستعملها عند السرد بضمير المتكلّم أو الغائب (نيلسون Nielsen مثالا)، وقد دفع ذلك بريان ريتشارسون (Brian Richardson) في مقاله "إنشائيّة السرد بضمير المخاطَب وسياسته"(1991) إلى الحديث عن أنماط مُتعدّدة لتوظيف السرد بضمير المخاطَب منها النمط المثاليّ، ونمط الإيهام، ونمط الأمر والتّوجيه.

وبالنّظر إلى تشعّب القضايا التي تطول **المخاطَب** في مختلف أنواع الخطابات، وتطوّر العناية به في النّظريات الأدبيّة الحديثة ندعو الباحثين إلى مُطارحة بعض **قضاياه المؤثّرة، ومشاغله المتجدّدة** من خلال المحاور التالية:

- المخاطَب في المباحث اللّغويّة والنّحويّة الكلاسيكيّة.
- المخاطَب في اللّسانيّات الحديثة.
- المخاطَب في المباحث الفقهيّة وكتب أصول الفقه وعلم الكلام.
- المخاطَب في المباحث الأدبيّة والفلسفيّة والفنّيّة والبلاغيّة.
- المخاطَب في السّرديات الكلاسيكيّة والسّرديات ما بعد الكلاسيكيّة.

2. شروط المشاركة:

– أن تكون المداخلة بالعربيّة أو الإنجليزيّة أو الفرنسيّة.

– أن يتعلّق بحث المشاركة بأحد محاور الندوة.

– أن يكون البحث المقترح إسهاما جديدا في المعارف، لم يسبق أن شارك به الباحث في أيّ نشاط.

– أن يتحرّى الباحث في عمله الجدّة والعمق والقصد، والالتزام بالشّروط العلميّة والمنهجيّة المتّبعة أكاديميّا.

– أن يقدّم الباحث ملخّصا دقيقا لبحثه، لا يتجاوز الصّفحتين، مدعوما بالمراجع.

– ألّا يتعدّى حجم البحث عشرين (20) صفحة، وأن يتقيّد الباحث بالمنهجيّة العلميّة المتعارف عليها في كتابة المقالات. (يكون النصّ باللّغة الأجنبيّة مكتوبا بخطّ (Times New Roman) وباللّغة العربيّة مكتوبا بخطّ (Traditional Arabic)، بحجم 16، والهوامش بحجم 12، والمسافة بين السّطور 1,5).

– أن يتعهّد أصحاب البحوث المقبولة بعد التّحكيم بإجراء التّعديلات التي تقترحها اللّجنة العلميّة في الآجال المحدّدة.

3. مواعيد مهمّة:

–يكون إرسال ملخّص المداخلة وعنوانها قبل يوم 30 ماي 2024

–يتمّ الإعلام بالقبول المبدئيّ قبل يوم 30 جوان 2024

– ترسل الأعمال في صيغتها النّهائيّة قبل يوم 30 أوت 2024

–تنعقد النّدوة بتاريخ 13– 14 – 15نوفمبر 2024 بكليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بالقيروان، وتتكفّل اللّجنة المنظّمة بالإقامة والإعاشة في مدينة القيروان أيّام الندوة.

4. اللجنة العلميّة:

أ. محمد بن محمد الخبو

أ. محمد الهادي الطرابلسي

أ. توفيق قريرة

أ. محمد بن عيّاد

أ. عبد الله البهلول

أ. محمد الصحبي البعزاوي

أ. محمد نجيب العمامي

كلية الآداب و العلوم الانسانية بالقيروان

أ. رفيق بن حمودة

أ. محمد الصالح بوعمراني

أ. سعيد يقطين (المغرب)

أ. آمنة بلعلى (الجزائر)

أ. فهد البكر (السعوديّة)

أ. على الشبعان

أ. محمد إدريس

أ. شمس الدين الرحالي

.....

5. إيميل التواصل: locutairekairouan2024@gmail.com

منسّق الندوة: أ. عبد المنعم شيحة	**مدير قسم اللغة العربيّة:** أ. شمس الدين الرحّالي

1985
كلية الآداب و العلوم الانسانية
بالقيروان